



التحليل التداولي للنصوص الأدبية في المرحلة الثانوية
قصيدة "هنا وهناك" للشاعر القروي أنموذجا

The Pragmatic Analysis of the Secondary Education
Literary Texts: The Poem "Here and There" by the Poet Al-
Qarawi as a Model

مراد بوكلو¹ صالح طواهري²

¹ جامعة 8 ماي 1945-قلمة (الجزائر)، boukeloua.mourad@univ-guelma.dz

² جامعة 8 ماي 1945-قلمة (الجزائر)، touahrisalah@gmail.com

ملخص

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى تحليل النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية تحليلا تداوليا، وذلك باستثمار أهم المبادئ التداولية كأفعال الكلام والحجاج والاستلزام الحوارية في فهم النص وتأويله واستنباط أغراضه ومقاصده. والغاية من اعتماد هذا النمط من التحليل الجديد هو تمكين طلاب هذه المرحلة من التعامل مع النصوص الأدبية وفق نظريات لسانية معاصرة مما يسمح لهم بالانتقال إلى المرحلة الجامعية وهم على دراية تامة بتلك المناهج وتطبيقاتها، إضافة إلى اكتساب المتعلم مقدرة تحليلية تمكنه من الدخول في خطابات تواصلية ناجحة في مختلف المواقف والسيقات. وعليه كان عملنا في هذه الورقة البحثية على نص شعري مأخوذ من المنهاج الدراسي المقرر للسنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة، وهذا النص هو قصيدة "هنا وهناك" للشاعر القروي.

كلمات مفتاحية: التحليل التداولي؛ أفعال الكلام؛ الحجاج؛ الاستلزام
الحواري؛ النصوص الأدبية؛ المرحلة الثانوية.

Summary:

Through the current study, we aim to analyze literary texts in secondary education using a pragmatic approach. This involves utilizing key pragmatic principles such as speech acts, argumentation, and

¹ المؤلف المرسل: مراد بوكلو، الإيميل: boukeloua.mourad@univ-guelma.dz

conversational implicature to understand, interpret, and extract the purposes and intentions of the text. The goal of adopting this new analytical approach is to enable students at this stage to engage with literary texts according to contemporary linguistic theories, allowing them to transition to university fully aware of these methodologies and their applications. Additionally, this will help students develop analytical skills that enable them to engage in successful communicative discourse in various situations and contexts. Thus, our work in this research paper focuses on a poetic text taken from the prescribed curriculum for the third year of secondary education in Literature and Philosophy, specifically the poem 'Here and There' by the poet Al-Qarawi."

Keywords: pragmatic analysis; speech acts; argumentation; conversational implicature; literary texts; secondary stage

1. مقدمة:

إن تبني المنهج التداولي في تحليل النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية هو بمثابة خطوة نحو تجديد المناهج التعليمية وتعزيزها بآخر النظريات اللسانية، وذلك بغية تزويد متعلمي هذه المرحلة بآليات التحليل العصري لمختلف الخطابات، وكذا تمكينهم من امتلاك استراتيجيات تواصلية فعالة في شتى المواقف والسياقات

كما نهدف من وراء اعتماد هذا النوع من التحليل للنصوص الأدبية إلى محاولة اللحاق بركب التطور المتسارع لما يقدم لطلاب الثانوية في البلدان الغربية وبعض البلدان العربية التي أصبح المتتحقق لديهم بالجامعة على اطلاع لا بأس به بالمعارف اللسانية ونظريات الأدب مما يتيح له فرص أكبر للابداع والإنتاج العلمي.

2. اللسانيات التداولية: linguistiques pragmatiques

تعد اللسانيات التداولية فرعاً لسانياً جديداً، ظهر على ساحة الدرس في الحديث والمعاصر متأخر عن بقية الفروع الأخرى خاصة البنيوية التي حصرت الدراسة اللغوية داخل حدود البنية الصورية " مما ألحق باللغة نفسها العزلة وحرمها من الخصوبة التي لا يمكن أن تنبض في الأعماق إلا من خلال تفاعلها الحيوي في الحياة ومرجعياتها" ¹ من هذا المنطلق جاء المنهج التداولي الذي يسعى - وعلى عكس المنهج البنيوي - إلى دراسة اللغة أثناء الاستعمال من طرف المتكلمين في المقامات المختلفة.

ولذلك اهتمت التداولية بجميع مكونات العملية التواصلية دون استثناء فلم تقص منتجات الخطاب ولا الظروف المحيطة بإنتاجه، كما راعت في ذلك أحوال المخاطبين لحظة

تلقيهم الخطاب لأن (المعنى في تغير دائم، فهو لا يتسم بالثبوت، ولا التحديد مادامت ظروف التخاطب في تغير دائم)².

1.2 تعريف التداولية: إن تحديد مفهوم التداولية أمر يصعب ضبطه، ذلك أنها مبحث لساني جديد تشترك في رسم معاملة مشارب عديدة ومتنوعة: مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفه للتداولية من مجال تخصصه فكثرت التعاريف المقدمة لها.

1.1.2 التعريف اللغوي: بالعودة إلى المعاجم العربية نجد أن مصطلح التداولية في أصله العربي يرجع إلى الجذر اللغوي (د، و، ل) الذي يحمل معاني التحول والتبدل والانتقال، فقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (385هـ) (دول دالت لها الدولة. ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة عليهم، وأذيل المؤمنون على المشركين يوم بدر وأذيل المشركين على المؤمنين يوم أحد... و الله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ... وتداولوا الشيء بينهم، و الماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما).³

كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) : (تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دوايك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيادي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة).⁴

والملاحظ على مصطلح التداولية اشتراكها مع معاني الجذر (دول) الذي يفيد التبدل والتحول والانتقال، وهذا هو حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتاً بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى كالذرائعية، النفعية، السياقية).⁵

2.1.2 المفهوم الاصطلاحي : إذا ما أردنا أن نعطي مفهوماً اصطلاحياً للتداولية، فإن أول تعريف للتداولية يواجهنا هو ذلك التعريف الذي قدمه "تشارلز موريس" 1938 م حيث قال عنها أنها (تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملها)⁶ فالتداولية إذن هي العلم الذي يعالج القضايا المرتبطة بالعلامات ومستعملها أثناء العملية التواصلية.

إن "موريس" يؤكد على العلاقة بين اللغة والناطقين بها: وهذا ما قاده إلى اعتبار التداولية فرعاً من فروع السيميائية. والعلاقة بين اللغة ومستعملها تتحدد من خلال

الشروط المحيطة بإنتاج الحوار. ذلك أن (أي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة)⁷

وجاء في القاموس الموسوعي لـ"جاك موشلار" MoshlerJaque و"آن ربول" Anne Roboul : بأنها: (دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي هو من اهتمامات اللسانيات بصفة خاصة)⁸.

إن "جاك موشلار" و"آن ربول" يعيدان "الكلام" إلى ميدان الدراسة وهذا على عكس "سوسير" من قبلهما الذي أقصاه وأبعده من ميدان الدرس اللساني . كما يربط "منقونو" الدراسة التداولية بالسياق لذا يلج على (أن المكون التداولي يعالج وصف الملفوظات في سياقاتها)⁹ وهو بذلك يرد على من قال بالوصف اللساني الذي لا يتجاوز بنية اللغة.

أما "ماري دير" Marie Diller و"فرانسوا ريكانتي" François Récaniti فقد أجملا مفهوم التداولية بقولهما هي: (دراسة استعمال اللغة في الخطابات شاهدة على ذلك مقدرتهما الخطابية)¹⁰ وهما بذلك يركزان على الدور الأساسي للتداولية المتمثل في البحث عن الدلالة التي تمنحها الملفوظات من خلال الوضع الاستعمالي لها، وليس دلالتها المنهجية. كما تبحث التداولية من خلال هذا التعريف في القدرة الإيصالية التي تمتلكها العبارة اللغوية وتسعى إلى تحقيقها في الاستعمال. أما "فرنسيس جاك" F.Jaques فيصر على أن (التداولية تنطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا)¹¹ وهو بهذا يجعل موضوع التداولية دراسة اللغة بطريقة موسعة تشمل الظروف المحيطة بها أثناء التواصل خلال معرفة التجاذبات الحاصلة بين الخطابات والسياقات الاجتماعية (أثر السياق الاجتماعي).

أما "طه عبد الرحمان" الذي يعد أول من أدخلها إلى الدرس اللساني العربي، فيعرفها بقوله: (كل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم)¹²

و يقدم لنا الباحث "مسعود صحراوي" تعريفا جامعاً للتداولية حين حدد مفهومها بقوله: (حد التداولية إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي: وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسعى علم الاستعمال اللغوي).¹³

3. أهم مفاهيم الدرس التداولي :

يعتمد الدرس التداولي جملة من المفاهيم الإجرائية التي تمكنه من معالجة القضايا اللغوية ضمن استعمالاتها المتعددة بتعدد سياقات ورودها في المقامات المختلفة. ويكاد يجمع الباحثون على أن التداولية تقوم على أربع مكونات أساسية هي¹⁴: أفعال الكلام *actes de langage*، ومتضمنات القول *les implicites* والاستلزام الحواري *l'implication conversationnelle*، والإشارات، بالإضافة إلى مفاهيم أخرى مثل نظرية الملائمة *théorie de la pertinence*، ومفهوم القصيدة، والسياق *contexte*، والحجاج *l'argumentation*.

وقد ذكر الباحث "صلاح إسماعيل" معظم هذه المفاهيم في التعريف الذي قدمه للتداولية حيث قال: (علم الاستعمال إذن دراسة لغوية تركز على المستعملين للغة، وسياق استعمالها في عملية التعبير اللغوي بجوانبها المتنوعة، وينقسم هذا العلم إلى عدة فروع، يبحث الفرع الأول كيف يحدد السياق المعنى القضوي الواحد بالنسبة لجملة في مناسبة معينة لاستعمال هذه الجملة، ونظرية الفعل الكلامي *speech theory* هي الفرع الثاني من علم الاستعمال، والفرع الثالث هو نظرية التخاطب *theory of conversation* أو نظرية الاقتضاء "theory of implicature").¹⁵

1.3 الاستلزام الحواري: يعود الفصل في نشأة هذا الجانب من الدرس التداولي إلى الفيلسوف اللغوي الأمريكي "بول غرايس" *Paul grice* في مقال نشر سنة 1975 تحت عنوان: المنطق والحوار *logic and conversation*، لقد لاحظ غرايس أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى مضمّر فوقف عند ظاهرة الاستلزام الحواري¹⁶، ونمثل لذلك بالحوار الآتي :

-الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمزاولة دروس الفيزياء ؟

-الأستاذ (ب): الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

إنّ الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) تحمل معنيين مختلفين في نفس الوقت:

- المعنى الأول وهو المعنى الحرفي للعبارة (الطالب (ج) لاعب ممتاز).

- المعنى الثاني وهو المعنى المستلزم من العبارة: هو أن الطالب (ج) غير مستعد لمزاولة

دروس الفيزياء.

إن هذه الظاهرة هي ما أطلق عليها "بول غرايس" اسم : الاستلزام الحوارى
l'implication conversationnel

2.3 مفهوم الفعل الكلامي: les actes de parole

و نعني بالفعل الكلامي أنه توجد في اللغات الطبيعية ألفاظا وتراكيب التلفظ بها يؤدي إلى إنجاز أو تغيير في العالم الخارجي، فهذه الألفاظ لا تصف شيئا ولا تنبأ عن حدوث فعل ما، إنما هي التي تؤدي إلى حدوثه.

أي أن (كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية تخص ردود فعل المتلقي، ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا اجتماعيا ومن ثم شيئا ما).¹⁷ ويعود الفضل في ظهور مفهوم الأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي اللغوي "جون أوستين" J.Austin من خلال محاضراته في جامعة Oxford (1952-1954) وهارفارد (1955)، والتي نشرت بعد وفاته تحت عنوان: كيف تنجز الأشياء بالكلمات "how to do things with words"¹⁸

3.3 الحجج: L'Argumentation

و هو من أكثر الآليات التي يلجأ إليها المتكلم في خطباته التي يسعى من خلالها إلى إقناع الأطراف المستمعة والحجاج قديم، فهو مستخدم منذ القرون القديمة.
وفي العصر الحديث يعد "شايم برلمان" Ch.Perlman وتولين من أوائل الذين تحدثوا عن دور الحجج في الاتصال اللغوي، ثم جاء من بعدهم "ميشال مايير" M.Mayer الذي عرفه بقوله: (يعرف الحجج عادة بكونه جهدا إقناعيا إفهاميا، ويعتبر البعد الحججي بعدا جوهريا في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه)³⁶ وهذا ما أكد عليه "أوزفالدديكرو" من أن الحجج هو وظيفة أساسية في اللغة، وليست وظيفة ثانوية في مقابل الوظيفة الإخبارية.

فالحجج آلية خطابية يسعى من خلالها المتلفظ إلى التلفظ بألفاظ وتراكيب دون سواها بغرض الإقناع، وهذا ما عبر عنه "ديكرو" بقانون الأنفع²⁰.

4. التحليل التداولي لقصيدة " هنا وهناك " للشاعر القروي: سنركز في تحليلنا

التداولي للنص الشعري على أهم مباحث التداولية وهما:

• الأفعال الكلامية.

• الحجج.

1.4 أفعال الكلام في قصيدة "هنا وهناك":

تنوعت الأفعال الكلامية في النص فجاء مشتتلا على جملة من التوجيهيات والتي تضم الأمر والنهي والاستفهام والنداء، وجملة من الإخباريات بالإضافة إلى بعض الوعديات والإيقاعيات.

● التوجيهيات: هي نوع من الأفعال الكلامية التي يستعملها المتكلمون لجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء²¹، فهي إذن منطوقات معينة هدفها الانجازي هو توجيه المخاطب إلى الفعل ومحاولة التأثير فيه²²، أما اتجاه المطابقة فيها فهو جعل العالم يلائم الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في إرادة المتكلم حدوث الشيء، والشرط المعد لها هو قدرة المتلقي على القيام بالشيء المطلوب منه²³.

والأفعال الكلامية التوجيهية تظم كل الأفعال الدالة على الطلب كالأمر والنهي والتمني والنداء والاستفهام، ولكل واحد من هؤلاء قوة إنجازية مباشرة وأخرى مستلزمة، ففي الاستفهام تكون القوة الانجازية المباشرة السؤال وطلب الفهم، وفي الأمر والنهي طلب الأداء أو الترك، وفي النداء الأمر أو النهي أو الخبر أو طلب الإقبال²⁴، أما القوة الانجازية المستلزمة مقاميا لهذه الأفعال التوجيهية فندكر: الارشاد، الإباحة، التعجيز، الدعاء وتنقسم الأفعال التوجيهية إلى: الطلبيات، الأسئلة، التحريميات، أفعال النص²⁵. وقد كثر مجيء التوجيهيات في النص خاصة أفعال الأمر، ومن ذلك قول الشاعر:

المثال: 01

جودوا على صاحب المليون وارتدعوا عن عدله، فأشد الفاقة الطمع²⁶
جاء الفعل الكلام في هذا المثال عن طريق صيغة الأمر (جودوا) على وزن (افعلوا)، ويعرف الأمر على أنه (القول المقتضي طاعة المأمور به)²⁷، وبذلك تكون ماهية الأمر (طلب الفعل غير كف)²⁸

و الفعل الكلام هنا غير مباشر يخرج عن معناه الأصلي إلى معنى مستلزم يفهم من السياق فالشاعر يطلب منا التكرم على الغني صاحب الطمع، علما أن شرط الأمر الحقيقي هو الاستعلاء، يقول أبو يعقوب السكاكي: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو: لينزل، وأنزل، ونزال، وصه على سبيل الاستعلاء"²⁹.

● بنية الفعل الكلامي:

- جودوا على صاحب المليون: فعل كلامي غير مباشر غرضه التهكم.
- و ارتدعوا عن عدله: فعل كلامي مباشر غرضه طلب التوقف عن لوم الغني البخيل.

المثال:02

وأسعفوه بما ايمانكم ملكت ثم احمدهم الله لا مال ولا جشع³⁰
في هذا البيت الشعري فعل كلامي غير مباشر (اسعفوه) جاء بصيغة فعل الأمر للجمع، أما عن معناه المستلزم فهو دعوة المخاطب إلى إسعاف الغني البخيل بما يملكه ولو بالشيء القليل وفي هذا فعل توجيهي آخر غير مباشر وهو التحقير.

● بنية الفعل الكلامي:

- أسعفوه: فعل أمر، فعل توجيهي غرضه الدعوة والتحقير.
- ثم احمدهم الله: فعل أمر، فعل كلامي غير مباشر غرضه الإرشاد والتوجيه.

المثال:03

دع البخيل إذا ماكنت ذا شمم فإن من ليس يعنيه امرؤ يدع³¹
في هذا البيت فعل توجيهي مستلزم يتمثل في الدعوة إلى ترك البخيل وعدم مصاحبته، لأن صاحب الرفعة والمكانة لا ينزل إلى من طبعه البخل، وهو أمر غير حقيقي لأن شرط الاستعلاء غير متوفر فالشاعر يتساوى في المكانة مع صاحب الأخلاق العالية فعليه فأمره هو التماس ودعوة للمتلقى.

المثال:04

وراقب الله في تدامم متضع يخشى الغرور إذا أهل الندى ارتفعوا³²
بنية الفعل الكلامي فعل أمر على صيغة (افعل)، فعل طلبي غير مباشر يخرج إلى معنى مستلزم وهو النصيحة والإرشاد والتوجيه، فهو هنا يندرج ضمن أفعال النصيحة.

● النهي:

النهي في اللغة المنع، نهيته عن كذا فأنتهى عنه وتناهى أي كف، والنهي بالضم واحدة النهى، وهي العقل لأنها تنهى عن القبائح، أما في الاصطلاح فهو: (القول المقتضي طاعة

الناهي بترك الفعل المنهي عنه والنهي كما الأمر يشترط الاستعلاء، فالنهي هو طلب الكف على وجه الاستعلاء³³. وللنهي صيغ متعددة منها:³⁴

● الفعل المضارع المقرون بـ لا الناهية.

● صيغة الأمر الدالة على الكف.

● لفظ النهي.

● استعمال مادة التحريم.

● صيغة نفي الحل.

و يذهب السكاكي إلى أن (النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب)³⁵ ويخرج النهي إلى معان أخرى ذكر منها الإمام الغزالي سبعة غير إن جمهور العلماء يجعلونها أكثر من ذلك ومن هذه المعاني نذكر: الدعاء، الإرشاد، التحقير، بيان العاقبة، التينيس. ومن أمثلة الأفعال التوجيهية المشتملة عن النهي في قصيدة القروي نذكر البيت الآتي:

لا ترسلوا الخبز، ليس الخبز ممتنعاً بل أرسلوا العز، إن العز ممتنع³⁶

في هذا البيت جاء فعل النهي لإفادة حصول الترك، فهو صادر عن شخص الشاعر وموجه إلى الشعب الأمريكي، في البيت الذي سبقه حيث قال:

يا أهل أمريكة بالله مكرمة كل المكارم في سلطانها تبع³⁷

فهو إذن فعل غير حقيقي يفيد الطلب، ومعناه لا ترسلوا لنا الغذاء المادي وإنما أرسلوا لنا الغذاء الروحي (العز).

● بنية الفعل الكلامي:

● لا ترسلوا: فعل توجيهي غير مباشر غرضه الطلب، على وزن (لا تفعلوا).

و في البيت فعل توجيهي آخر وهو الأمر في قوله (أرسلوا العز، ومعناه الإستلزامي هو التمني، أي أن الشاعر يتمنى أن يعود لهذا الوطن العربي عزه المفقود.

● الاستفهام: يعد الاستفهام من أهم الأنواع الطلبية التي تدخل ضمن الأفعال

التوجيهية، بل إن هناك من علماء اللغة العربية من جعل الاستفهام فرعاً مستقلاً بذاته

مثله مثل الخبر والإنشاء، والاستفهام هو طلب الفهم وأدواته ثلاثة عشرة تشترك جميعا في أن لها صدر الكلام، ولا يجوز تقدم شيء مما في حيزها عليها³⁸، أما عن شروط إجراء الاستفهام على الأصل فهي: طلب الحصول في الذهن غير حاصل ممكن الحصول، يقول السكاكي: (والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون بحكم شيء على شيء أو لا يكون).³⁹ ومن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام نذكر منها: ⁴⁰التعجب، التقرير، الإنكار، التوبيخ، التهكم ومن أمثلة الاستفهام في قصيدة القروي:

أين القلوب التي تروي الأكف ندى مات الذين على الإحسان قد طبعوا
جاء الاستفهام في هذا المثال بواسطة الأداة (أين) وهي من الأسماء، الغرض الانجازي هنا يتمثل في التقرير، فالشاعر يقرر حقيقة مفادها أن الذين طبعوا على الإحسان قد رحلوا فلم يعد موجودا من يملأ الأيدي بالفضل والهيئات.

● النداء: النداء من الأفعال التوجيهية التي تعمل على تنبيه وتحفيز المتلقي، وتهيئته لرد فعل المتكلم فالنداء يأتي في مقدمة الكلام للفت انتباه السامع فهو بمثابة المدخل لأفعال توجيهية أخرى كالأمر والنهي، والنداء هو طلب الإقبال، وقد يأتي لغير ذلك فيخرج إلى معان أخرى منها: الإغراء، الاختصاص، الندب، الاستغاثة، التعجب. قال الشاعر:

يا أهل أمريكة بالله مكرمة كل المكارم في سلطانها تبع⁴¹
الفعل التوجيهي للنداء هنا هو عبارة عن مدخل لفعل توجيهي آخر وهو الطلب، وقد جاء النداء بواسطة الأداة (يا)، وهو نداء غير حقيقي، فالشاعر لا يطلب الإقبال وإنما يطلب مكرمة وخصلة حميدة وهي هنا (العز) وهذا من باب التمني والرجاء.

بنية الفعل الكلامي: يا أهل أمريكة بالله مكرمة

● الفعل التوجيهي للنداء هو المدخل.

● الفعل التوجيهي الثاني هو الطلب.

الاجباريات (التقريريات): الاجباريات (منطوقات يتلفظ بها المتكلم لوصف شيء أو تصويره أو سرد معلوماته)⁴² والغرض الانجازي منها هو نقل الواقع نقلا آمنا، فإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق شرط الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما، وإلا أصبحت أخبارا معيبة⁴³ والحالة النفسية التي تعبر عنها الإخباريات هي الاعتقاد أي تمثيل حالة كما يعتقد المتكلم.⁴⁴

و القوة الإنجازية المباشرة للإخباريات تتمثل في: الإخبار، الوصف، التقرير، وهي الدلالة الحرفية التي تحملها الإخباريات في سياقات لا تحتمل التأويل، أما في مقامات أخرى فإن الإخباريات تستلزم منها قوى إنجازية غير مباشرة كالمدح والذم والتعظيم والثناء والتعريض والوعد والوعيد والدعاء والتمني والأمر والنهي والحث والترغيب والترهيب ... قال الشاعر:

والفقر يزهر في صحراء أمل خير من المال في جناته الفزع⁴⁵
في هذا البيت يخبرنا الشاعر أن الفقر المصاحب للأمل نحو غد أفضل خير من المال الذي يصاحبه الخوف والفزع من زواله، وهو فعل إخباري غرضه الإنجازي التسليية عن الفقراء والترهيب من المال الفاسد.

جوع النفوس هو الجوع الذي عجزت، عن سده هذه الدنيا وما تسع⁴⁶
الفعل الكلامي في البيت هو التقرير، فالشاعر يقرر حقيقة مفادها أن جوع النفوس هو الجوع الذي لا يمكن إسكاته، فمهما التهمت من أموال فلا يمكن أن تمتلأ بالرضا، والقوة الانجازية للفعل الإخباري غير المباشر هنا هي الحث على القناعة والرضا بالقليل. قال الشاعر:

قالو: النوائب للأضداد جامعة حلت بهم نوب الدنيا وما اجتمعوا⁴⁷
في هذا البيت فعل إخباري آخر يتمثل في قوله: حلت بهم نوب الدنيا وما اجتمعوا، وغرضه الانجازي هو التقرير، تقرير حقيقة مفادها أن المجتمع ماعد كسابق عهده، بل أصبح نادي الأغنياء لا يلتقي مع نادي الفقراء حتى في المصائب، وهذا إن دل فإنما يدل على التكبر الذي أصبح لدى بعض الأغنياء.

2.4 الحجاج:

من خلال تتبعنا لأبيات قصيدة الشاعر وجدنا أنها تركز على جملة من الأدوات اللغوية ذات الوظيفة الحجاجية، فالنص كله في طابعه حجاجي يرمي من ورائه الكاتب (الشاعر) إلى إقامة الحجة على الغني البخيل ويهدف إلى إقناع المتلقي بجلسة من الفضائل والأخلاق النبيلة، ومن تلك الأدوات نجد:

• الروابط الحجاجية: وهي الأدوات اللغوية التي (تربط بين قولين أو حجتين على الأصح، وتسند لكل قول دورا محددا في الاستراتيجية الحجاجية العامة)⁴⁸ وتساهم الروابط

في ترتيب الحجج وتماسكها داخل النص، كما تعمل على ترسيخ تلك الحجج في ذهن المتلقي ولكل رابط سمته الحجاجية التي يمكن تحديدها أثناء الاستعمال، فقد يعمل الرابط على إحداث التعارض الحجاجي أو التساوق في الحجة أو الترتيب أو الاستدراك.

ومن بين هذه الروابط نذكر: الرابط " بل " الذي يفيد التعارض الحجاجي، إن بل تأتي للإضراب عن القول الأول والإثبات للثاني،⁴⁹ ومثال ذلك في القصيدة:

لا ترسل الخبز، ليس الخبز ممتنعاً بل أرسلوا العز، إن العز ممتنع
إن الرابط " بل " يساهم في إنشاء السلم الحجاجي بواسطة النفي الذي يسبقه،
والإتيان بما يليها وهو أعلى درجة في السلم الحجاجي لما له من قيمة إقناعية،⁵⁰ فـ " بل " هنا عملت على إبطال الحكم الأول عن طريق النفي بـ " ليس " وإثبات الحكم الثاني.

• الرابط الحجاجي " حتى ":

تأتي القيمة الحجاجية للرابط حتى في ربطه بين الحجج ونتائجها، والقول المشتمل على الأداة حتى إنما هو من جهة التساوق في الحجة وأحياناً تربط حتى بين حجتين ونتيجة واحدة، وأحياناً أخرى تربط بين حجتين متتابعتين تفيدان نفس التوجه، ومن ذلك قول الشاعر:

قد أصبح الجود كالإعلان متبدلاً حتى الفضائل في هذا الورى سلع⁵¹
وهي في هذا المثال تفيد التسابق في الحجة حيث ربطت بين قولين متساوقين (أصبح الجود كالإعلان متبدلاً) و(الفضائل في هذا الورى سلع)، والشاعر هنا يرمي إلى نتيجة ضمنية مفادها أن الكرم والأخلاق في هذا الزمان أصبحت كلها مصطنعة وليست حقيقية.

5. خاتمة:

أردنا من خلال هذه الدراسة الوجيزة أن نقدم نموذجاً مصغراً لكيفية تحليل النصوص الأدبية وفق المنهج التداولي ومرتكزاته الأساسية خاصة أفعال الكلام والاستلزام الحوارية والحجاج، إن الهدف الذي نصبو إليه من وراء هذا العمل هو محاولة التأسيس لمنهجية جديدة في التعاطي مع نصوص المقرر الدراسي للمرحلة الثانوية تقوم على مبادئ اللسانيات التداولية.

لقد تبين لنا من خلال تحليلنا لقصيدة " هنا وهناك " أن النص الأدبي ما هو إلا مجموعة من الأفعال الكلامية المختلفة كالتوجيهات والإخباريات والوعديات والإيقاعيات والتعبيريات، وإن الفعل الإنجازي لهذه الأفعال قد لا تعبر عنه الصيغة اللفظية وإنما يفهم

ضمنيا من السياق وعبر قرائن تدل عليه، وذلك ما يعرف بالاستلزام الحوارى أو الفعل الكلامى غير المباشر.

إن النص يحمل في طياته جملة من الآليات اللغوية والروابط والعوامل الحجاجية التي تعمل على تقوية الملفوظ ليدعن المتلقي ويقتنع، فهي توجهه نحو إنجاز شيء ما أو تركه، أي أن الوظيفة الحجاجية مؤثر لها في بنية اللغة

6. مراجع البحث وإحالاته:

1. مؤيد آل صوينت، التداولية قراءة في النشأة والمفهوم، مقال ضمن: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط 1، 2012، ص 35.
2. بشرى البستاني، التداولية من كينونة اللغة الصورية إلى آفاق التواصل، مقال ضمن نفس الكتاب، ص 11.
3. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 1، ص 303.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 11، ط 3، 1994، ص 252-253، مادة (د،و،ل).
5. خليفة بوجادي، فيالسانياتالتداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 148.
6. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية: ترجمة "سعيد علوش"، مركز الإنماء القومي، 1986، ص 43.
7. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003، ص 12.
8. آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة "سيف الدين دغفوس" و"محمد الشيباني"، مراجعة "لطيف زيتوني"، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 12.
9. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة "محمد يحياتن"، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005-2006، ص 98.
10. فرانسواز أرمينيكو، المرجع نفسه، ص 08.
11. فرانسواز أرمينيكو، المرجع السابق، ص نفسها.
12. طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 244.
13. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 15.

14. مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 30.
15. صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2005، ص 77-78.
16. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 2006، ص 33، وأن ربول وجاك موشرلار، المرجع السابق، ص 54-55.
17. مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 40.
18. العياشي أدراوي، الإستلزام الحوارى في التداول اللسانى، دار منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2011، ص 76.
1. مج 30، 2001، ص 99-100.
19. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 1، مج 30، 2001م، ص 99.
20. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2011، ص 13.
21. جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتاي، الدار العربية للعربية ناشرون، الرباط، ط 1، 2010م، ص 90.
22. الطبطبائي سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، جامعة الكويت 1994 م، ص 31.
23. المرجع نفسه، ص نفسها.
24. مدور محمد، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، دراسة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، الجزائر، 2013-2014، ص 177.
25. بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م، ص 338.
26. كتاب اللغة العربية وأدائها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي آداب وفلسفة، تنسيق وإشراف الشريف مربي، تأليف مجموعة من الأساتذة، ص 77.
27. الغزالي، المستصفى، ج 1، ص 44.
28. الجرجاني محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات، في علم البلاغة، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 2002 م، ص 44.
29. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1987 م، ص 318.
30. كتابا للغة العربية، ص 77.
31. المرجع نفسه، ص نفسها.

التحليل التداولي للنصوص الأدبية في المرحلة الثانوية قصيدة "هنا وهناك" للشاعر الفروي
أهموجنا _____ **المجلد الثالث عشر / العدد الثالث / سبتمبر 2024**

32. المرجع نفسه، ص نفسها.
33. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخامجي، القاهرة مصر ط 5، 2001، ص 15.
34. ندير بوصبع، الالفاظ والدلالات الوضعية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 105.
35. السكاكي، المرجع السابق، ص 320.
36. كتاب اللغة العربية، ص 78.
37. المرجع نفسه، ص نفسها.
38. الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، لبنان، ط 1، 1990، ص 320.
39. السكاكي، المرجع السابق، ص 303.
40. عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص 20-21.
41. كتابا للغة العربية، ص 78.
42. طبطباتي، المرجع السابق، ص 30.
43. نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2006م، ص 103.
44. جورجبول، المرجع السابق، ص 90.
45. كتاب اللغة العربية، ص 77.
46. المرجع نفسه، ص نفسها.
47. المرجع نفسه، ص نفسها.
48. الشهري، مرجع سابق، ص 508.
49. المبرد أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط 2، 1994م، ص 57.
50. عزالدين ناجح، العوامل الحجاجية في العربية، ص 139.
51. كتاب اللغة العربية، ص 77.
- 7. قائمة مراجع البحث:**
1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 11، ط 3، 1994، مادة (د،و،ل).
2. آن ربول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة "سيف الدين دغفوس" و"محمد الشيباني"، مراجعة "لطيف زيتوني"، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

مراد بوطلمة. صالح طواهرى _____ **مجلة فصل الخطاب**

3. آن روبول و جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
4. بشرى البستاني، التداولية من كينونة اللغة الصورية إلى آفاق التواصل، مقال ضمن نفس الكتاب.
5. بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
6. جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
7. الجرجاني محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات، في علم البلاغة، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2002.
8. جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العنابي، الدار العربية للعربية ناشرون، الرباط، ط1، 2010.
9. حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع1، مج30، 2001.
10. خليفة بوجادي، فياللسانياتالتداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
11. دومينيك مانقونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة "محمد يحياتن"، منشورات الاختلاف، ط1، 2005-2006.
12. الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، لبنان، ط1، 1990.
13. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987 م.
14. صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
15. الطبطبائي سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، جامعة الكويت 1994.
16. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
17. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخامجي، القاهرة مصر ط5، 2001.
18. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011.
19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

التحليل التداولي للنصوص الأدبية في المرحلة الثانوية قصيدة "هنا وهناك" للشاعر القروي
أحمد خجا _____ **العدد الثالث عشر / العدد الثالث / سبتمبر 2024**

20. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003.
21. العياشي أدراوي، الإستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2011.
22. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية: ترجمة "سعيد علوش"، مركز الإنماء القومي، 1986.
23. كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي آداب وفلسفة، تنسيق وإشراف الشريف مربي، تأليف مجموعة من الأساتذة.
24. المبرد أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط 1، 1994.
25. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط 1، 2006.
26. مدور محمد، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، دراسة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، الجزائر، 2013-2014.
27. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
28. مؤيد آل صوينت، التداولية قراءة في النشأة والمفهوم، مقال ضمن: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ط 1، 2012.
29. نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2006م.
30. ندير بوصبع، الألفاظ والدلالات الوضعية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.